بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة هذه الطبعة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، وهادى البشرية إلى الرشد، ومخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد: سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(أما بعد)

فلا زالت أمة الإسلام منذ عصر النبوة وعصر الصحابة، فمن بعدهم إلى اليوم يهتمون بسنة نبيهم ﷺ، لأن الأمة مأمورة باتباع نبيهم، وطاعة رسولهم، باعتبار طاعته من طاعة الله، فهو لا ينطق عن الهوى، وإنما يتبع وحى ربه، الذى أنزل عليه الكتاب، وعلمه ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيما.

قال تعالى: ﴿ **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا** ﴾ [النور: ٥٤] وقال ﴿ **مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** ﴾ [النساء: ٨٠] وقال: ﴿ **وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٨] وقال: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ [الحشر: ٧] وقال: ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [النور: ٦٣].

وقد عُنِيَ المسلمون بالسنة النبوية فى عصرنا من نواح شتى، وبأساليب مختلفة، وكان من أهم مظاهر العناية: إنشاء مراكز بحوث لخدمة السنة، بإحياء تراثها ونشر دواوينها مخدومة محققة، وتأليف الكتب فى بيان حجيتها، والكشف عما اشتملت عليه من أحكام وتوجيهات وقيم وآداب.

وكان من أهم ما هدفت إليه هذه المراكز: إصدار موسوعة عصرية تجمع الأحاديث القولية والفعلية والتقريرية فى مدونة واحدة جامعة، مبوبة مصنفة على أساس الموضوعات، التى عرفتها جوامع السنة وسننها ومصنفاتها قديماً، مضافاً إليها: ما اكتشفه عصرنا واستنبطه العقل المسلم المعاصر من كتب السنة من موضوعات وأبواب ومعان جديدة لم يعرفها علماؤنا السابقون.

وهناك اتجاهان لدى المشتغلين بالسنة وعلومها والعمل الموسوعى فيها:

الاتجاه الأول: أن تكون الموسوعة شاملة لجميع الأحاديث صحيحها وضعيفها، مقبولها ومردودها، بحيث تكون مرجعاً مستوعبا للسنة كلها. وهذا ما اتجهت إليه الندوة التى عقدت فى قطر، ودعا إليها مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر، وكان شعارها: نحو موسوعة شاملة للحديث النبوى.

والاتجاه الآخر: أن تكون الموسوعة المنشودة للأحاديث الصحاح والحسان فقط، لأنها هى التى تلزم المسلمين بالاهتداء بها والاستنباط منها. وما عداها لا يلزمنا فى شئ.

كما أن الهدف من الموسوعة: أن توضع الأحاديث المقبولة بين يدى الباحثين وطلبة العلم، ليرجعوا إليها، سواء كانوا فقهاء، أم دعاة، أم مربين، أم باحثين فى مختلف الموضوعات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية وغيرها.

وهذا الاتجاه هو الذى أرجحه وأتبناه شخصياً، وهو الذى تبناه مركز بحوث السنة والسيرة فى قطر، الذى كلفت بتأسيسه، وشرفت بإدارته، منذ أنشئ، مع مطالع القرن الخامس عشر الهجرى، وأوائل الثمانينات فى القرن العشرين. وهو أول المراكز التى أسست لخدمة السنة فى عدد من الدول العربية.

وقد كنت كتبت رسالة مركزة – من نحو عشرين سنة – حول مشروع هذه الموسوعة، تضمنت منهجاً مقترحاً لإعدادها، وما يجب أن تتضمنه، والطريقة التى ينبغى أن تتم بها، والخطوات اللازمة لذلك. كما تضمنت استطلاعاً للرأى، يطلب من القراء الإجابة عن أسئلته.

نشر مركز بحوث السنة هذه الرسالة ووزعها على نطاق واسع، كما نشرتها مجلة المركز الحولية. ونشرتها بعض المجلات العلمية مثل مجلة (المسلم المعاصر) وغيرها.

وقد اطلع بعض الإخوة المهتمين على هذه الرسالة، فرأى أنها تتضمن أفكاراً ومعلومات وتوجيهات يجب نشرها وتعميم النفع بها. لهذا رأيت أن أعدها للنشر، بعد إعادة النظر فيها تهذيباً وتنقيحا، وإضافة وحذفا. كما هو شأن كل عالم وباحث إذا نظر فيما كتبه من قبل.

أرجو أن يجد القراء فى هذه الرسالة ما يلقى شعاعاً من ضوء حول (الموسوعة الحديثية) المرتجاة.

والله يقول الحق، ويهدى السبيل. والحمد لله أولاً وآخراً.

القاهرة : ربيع الآخر ١٤٢٣هـ **الفقير إليه تعالى**

يونيو ٢٠٠٢م **يوسف القرضاوى**

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

(أما بعد) :

فقد كان من توصيات المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنَّة النبوية الذى انعقد بالدوحة فى قطر فى محرم سنة ١٤٠١هـ : العمل على إقامة مركز لدراسات السيرة والسُّنَّة النبوية، وإخراج موسوعة للحديث النبوى ... وتوجه المؤتمرون بالرجاء إلى دولة قطر أن تتبنى هذا المشروع الكبير.

وكانت دولة قطر عند حسن الظن بها، فصدر القرار الأميرى بإنشاء مركز بحوث السنَّة والسيرة، وحدد مهمته بوضوح فى هذه الأمور:

أولاً – إعداد موسوعة للحديث النبوى تضم صحاح الأحاديث محققة، مبوبة، مفهرسة، مخرجة إخراجاً عصرياً مشوقاً، معلقاً عليها بما يوضح المفاهيم، ويدفع الشبهات والمفتريات.

ثانياً – الإسهام فى تحقيق المصادر المهمة للسيرة والسُّنَّة، ونشرها بما يلائم العصر، ويقربها لمن يريد أن يستفيد منها.

ثالثاً – إصدار دراسات عصرية عن السيرة والسُّنَّة تجلى مقاصدها، وتسهم فى تكوين وعى إسلامى صحيح.

رابعاً – متابعة ما ينشر عن السيرة والسنَّة بأقلام المستشرقين وغيرهم، للتنويه بالجيد منها، والرد على ما فيه تحامل أو افتراء.

خامساً – إخراج دراسات مرجعية (ببليوجرافية) مفصلة، وأخرى جغرافية وأثرية وخرائط لأرض الرسالة، ومواقع الغزوات وأحداث فترة النبوة.

سادساً – دراسة الأحكام الشرعية المستمدة من السُّنَّة بشكل متكامل، للاستفادة منها عند وضع القوانين والتشريعات.

سابعاً – إصدار مجلة علمية متخصصة، تتابع حركة التأليف والنشر فى حقل الفكر الإسلامى المتعلق بالسيرة والسُّنَّة، وإصدار دليل دورى بالمراجع والكتب والمقالات المنشورة فى هذا الشأن.

ثامناً – إنشاء مكتبة إسلامية لبحوث السيرة والسُّنَّة ومؤلفاتها ومراجعها ومخطوطاتها.

ومن ثم كان مشروع (الموسوعة) هو أول أهداف المركز وأبرزها.

وهذه الصحائف التى أُقدمها اليوم، إنما هى مشروع منهج مقترح لهذه الموسوعة المرجوة، أعرضها على أهل العلم فى عالمنا الإسلامى، ليبدوا ملاحظاتهم عليه، ليستفاد منها فى وضع المشروع فى صورته النهائية ليسير العمل فى ضوئه. والموسوعة إنما هى للمسلمين جميعاً، فمن حقهم أن يكون لهم رأى فيها. وما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم.

وقد ألحقنا بهذا المشروع كراسة لاستطلاع الرأى، نرجو من كل قارئ للمشروع: أن يردها إلينا، بعد الإجابة عما فيها من أسئلة واستفسارات، وإضافة ما يعن له من مقترحات. والمسلم لا يكتفى بطلب الحسن من الطرائق، بل يسعى أبدا إلى التى هى أحسن، وهذا ما نصبو إليه، وعلى الله قصد السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

مدير المركز

(أ . د / يوسف القرضاوى)